في المؤتمر الدولي المقترح. وهذه الصيغة «تتضمن تغييراً بارزاً وملفتاً للانتباه، في موقف القيادة السوفياتية تجاه مشاركة م.ت.ف.». وقد تمّ ابلاغ الصيغة الى شولتس، في اثناء تواجده في العاصمة السوفياتية، وقوامها النقاط التالية (**القبس**، ٤/١١/١٩٨٧):

«١ ـ لا يصرّ الاتحاد السوفياتي على ان تشارك م.ت.ف. بوفد مستقل في مؤتمر السلام الدولي المقترح، كما كان الحال في السنوات الماضية.

«٢ ـ يعتبر المسؤولون السوفيات انه يمكن تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر الدولي [من] طريق وفد اردني ـ فلسطيني مشترك، وهم لا يصرّون على ان يحضر الفلسطينيون المؤتمر ضمن وفد عربي موحّد.

«٣ ـ يقترح المسؤولون السوفيات، في مقابل ذلك، ان توافق قيادة م.ت.ف. على اختيار الشخصيات الفلسطينية التي ستشارك في هذا المؤتمر ضمن وفد اردني ـ فلسطيني مشترك. وليس من الضروري ان تكون هذه الشخصيات الفلسطينية عناصر قيادية، او بارزة، في منظمة التحرير، بل ليس من الضروري ان تكون منتمية، رسمياً، الى المنظمة» (**المصدر نفسه**).

وتنسب مصادر اميركية، وغربية، الموقف السوفياتي «الجديد» الى اربعة اسباب رئيسة:

١ ـ يعلّق ميخائيل غورباتشيوف أهمية كبرى على عقد مؤتمر سلام دولي لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي؛ اذ يعتبر ان هذا المؤتمر سوف يدعم نفوذ بلاده في الشرق الاوسط، ويفتح المجال لتطوير العلاقات مع دول عدة في المنطقة (**المصدر نفسه**).

٢ ـ تعتبر القيادة السوفياتية ان قضية التمثيل الفلسطيني يجب ألّا تكون العقبة التي تحول دون عقد المؤتمر؛ وتعتبر، أيضاً، ان الأمر الاساسي والجوهري ليس تمثيل م.ت.ف. بوفد مستقل، وانما ان يؤدي المؤتمر الدولي الى ضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وترى موسكو ان دور م.ت.ف. سوف يكون محفوظاً من خلال اختيار الشخصيات التي سوف تشارك في المؤتمر، في اطار وفد اردني ـ فلسطيني (**المصدر نفسه**، ٣٠/١٠/١٩٨٧).

٣ ـ تحرص القيادة السوفياتية على ان يكون موضوع المؤتمر الدولي مدرجاً على جدول اعمال القمة المقبلة بين رونالد ريغان وغورباتشيوف. وترى ان تقديم «صيغة جديدة مرنة» لتمثيل الفلسطينيين سوف تساعد على ادراج الموضوع في جدول الأعمال (**المصدر نفسه**).

٤ ـ «ان سعي غورباتشيوف لتحقيق تقدم في مجال ضبط التسلح مع الاميركيين، يجعله مستعداً لتقديم تنازلات في مجالات أخرى؛ وقد يكون الشرق الاوسط واحداً» منها (باتريك سيل، «فخّ شولتس لغورباتشيوف»، **المصدر نفسه**، ٢/١١/١٩٨٧).

وفي اطار السياسة الاقليمية السوفياتية هذه، يدرج المراقبون، أيضاً، مسألتين: الاولى، الاتصالات السوفياتية ـ الاسرائيلية؛ والثانية، التسهيلات التي قُدّمت الى اليهود السوفيات في نطاق الهجرة. على صعيد الأولى، يلاحظ تطور تدريجي في الارتقاء بمستوى هذه الاتصالات؛ فقد اجتمع وزير الخارجية السوفياتية، ادوار شيفاردنادزه، مع نظيره الاسرائيلي، شمعون بيرس، في الامم المتحدة، وتباحثا في «مسألة اعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة... [وفي] رغبة اسرائيل في زيادة معدّل الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي، [وفي] دور موسكو في المؤتمر الدولي لتسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي» (**السفير**، بيروت، ٤/١٠/١٩٨٧). ومع انه لم يصدر بيان رسمي عن الاجتماع، الا ان مصادر دبلوماسية ذكرت ان تقدماً هاماً لم يحرز، خصوصاً لجهة معاودة العلاقات، لكنهما اتفقا على متابعة الاتصالات.

أما في موضوع الهجرة، فيبدو ـ حسب تصريح لشيفاردنادزه ـ ان «لا مشاكل [تعترض] اليهود الراغبين في الهجرة من الاتحاد السوفياتي» سوى تلك التي «تفرضها الاعتبارات الامنية» ومشكلة «البيروقراطية السائدة»، كما في بلدان أخرى، مثل الولايات المتحدة (**النهار**، بيروت، ٤/١٠/١٩٨٧).

وفي هذا الصدد، أعلن الناطق باسم الخارجية السوفياتية، جينادي جيراسيموف، ان الاتحاد السوفياتي سمح، منذ كانون الثاني (يناير) الماضي، بمغادرة ما معدله ٨٠٠ شخص شهرياً (**القبس**، ٢٥/٩/١٩٨٧). وهذا الرقم أكدته الـ «كريستيان ساينس مونيتور» (١٤ ـ ٢٠/٩/١٩٨٧) واعتبرته «قفزة عددية في مؤشر